



مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

• السنة الثانية
• العدد: ٣٦
• الأثنين
• ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ
• ٢٧ شهرير ١٤٠٢ هـ
• ١٨ سبتمبر ٢٠٢٣ م
• ٨ صفحات
• ٢٠٠٠ ريال

المرتبّي والمترتبّي

في شخصية النبي محمد

د. محمد باقر كجك

صفحة ٨

فلسفة النبوة وأبعاد حياة الأنبياء الإجتماعية

في نهج البلاغة

• الأستاذ المساعد الدكتور؛ حميد سراج جابر

صفحة ٤

بزوغ قمر الربيع

قد بزغ قمر شهر ربيع الأول، الشهر الذي يتزين بنور ولادة النبي المكرم، محمد المصطفى ﷺ وإبنه الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ وكذلك يتجمل بتتويج إمام الحجة بتاج الإمامة وهو آخر حجة لله سبحانه وتعالى على كرة الأرض، أرواحنا فداه.

على مَرّ التاريخ، كان هذا الشهر بمثابة مسرح لأحداث مصيرية في التاريخ. مولد النبي ﷺ المبارك وكذلك مولد الإمام جعفر الصادق ﷺ في اليوم السابع من هذا الشهر، حادثة ليلة المبيت الكبرى، وهي الليلة التي عزم فيها النبي ﷺ على الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، حيث بات أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين الامام علي بن ابي طالب ﷺ في فراشه، عندما قرر زعماء قريش على قتل النبي الاكرم ﷺ، وضحى بنفسه حفاظا علي حياة الرسول المصطفى ﷺ، هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، زواج النبي ﷺ من سيدة خديجة الكبرى ﷺ سنة ٢٥ عام الفيل، وفاة عبد المطلب ﷺ؛ جد النبي محمد ﷺ، وصلى الإمام الحسن المجتبي ﷺ في سنة ٤١ هجرية، وكذلك انتفاضة المختار الثقفي، تعد من الأحداث المصيرية لهذا الشهر.

ربما يمكن أن نذكر، بعد مولد الرسول الأكرم ﷺ، هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة كأهم حدث وقع في هذا الشهر، الهجرة التي مهدت الأرضية لقيام الحكومة الإسلامية وانتشارها في جميع أنحاء العالم. إن موضوع هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة تكون مهما للغاية لدرجة أنه وقع مبدأ للتاريخ الإسلامي. نهني جميع المسلمين بقدوم هذا الشهر المبارك.



في النواحي الاجتماعية - عملا مقدسا يتم عن طريق الاموال الشرعية. وعنوان العزاء الاساسي الذي يتركز حول أصل واحد هو إظهار الحزن والبكاء والإبكاء على المصيبة العظمي التي ألمت بالإمام الحسين ﷺ، وأهل بيته وأصحابه.

فالبعد الأبرز في شعائر عزاء الإمام الحسين ﷺ هو البعد الثقافي والتاريخي، حيث لم تتحدث الروايات المعتمدة حول تعيين شكل خاص لإقامة العزاء، إلا أن تأكيدها جاء في الإشارة إلى فضيلة البكاء، والإبكاء، والتباكي، والحزن، وقراءة المراثي على مصيبة سيد الشهداء، وإلى ما يوجبه ذلك من الأجر والثواب الاخريين*

وقد أفتى فقهاء الإمامية بناء على هذه الروايات، بفضيلة واستحباب العزاء، ولم يعينوا له شكلا خاصا. وأبرز أشكال العزاء التي وردت الإشارة إليه في الأخبار المأثورة هو قراءة الرثاء. وهذه التوصيات بهذا الشكل لا تعود لخصوصية له في الدين، بل هي ناظرة إلى عادة الناس في العزاء في ذلك الزمان، حيث كان أكثر المسلمين من العرب آنذاك، وجرت العادة عند العرب إنشاء الرثاء نثرا وشعرا عند فقد الأعرزة.

وخرجت مراسم العزاء إلى الوجود بشكلها الرسمي وانتشارها بشكل واسع في القرون الأخيرة، خاصة في عصر كل من آل بويه، ومن ثم اتخذت أشكالا متنوعة وبشكل تدريجي ومن ثم انتشرت في إيران في العهدين الصفوي والقاجاري.

وقد اختلف فقهاء الإمامية في تجويز بعد مظاهر العزاء، أو تحريم مظاهر أخرى، لذلك يعتبر أن أصل العزاء- أي إظهار الحزن والبكاء والعويل على الإمام الحسين ﷺ - بدون تحديد طريقة خاصة له، هو بحد ذاته من الأمور المطلوبة في الشريعة؛ ومن هنا فإن أشكال العزاء وطرقه المختلفة منشأه ذوق الناس وثقافتهم.

• ولكن ما أهمية وفائدة إقامة العزاء على الإمام الحسين ﷺ؟

١. إقامة العزاء هي العنصر العاطفي في ارتباط الناس بالإمام الحسين ﷺ وأهдаفه.

٢. ينتج عن إقامة العزاء تجمع ديني ثوري لا يوجب تثبيت إيمان الناس بالإسلام والتشيع فحسب، بل يؤدي كذلك إلى الرفع من مستواه، وبذلك يبقى الإسلام مصوناً.

٣. لإقامة مجلس العزاء أساس تنظيمي بسيط، لكنها تشمل على نطاق ديني واسع يمكننا الاستفادة منه في سبيل إحداث ثورة دينية وشعبية ضد الظلم والطغيان.

٤. من شأن إقامة العزاء أن تؤدي إلى انتقال ثقافة الشهادة من جيل إلى آخر في الوسط الإسلامي، أو سيكون بإمكانها التوفر على مثل هذه الوظيفة إذا ما كانت مصحوبة بالتعرف على الأهداف الكامنة من وراء

مقالة

الشعائر والعقلنة: قراءة وتصويب

• إيمان شمس الدين

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



بعض الفترات الزمانية قدسية، وأهمها على الاطلاق الأيام العشرة الأولى من شهر محرم.

٤. المكان الذي تقام فيه مراسم العزاء، لذلك تم تأسيس أماكن خاصة سميت بـ"الحسينيات"،

نظرا لأهمية العزاء ودور مراسمه المترعة بالمشاعر والعواطف.

٥. يكتسب بعضهم في القيام بهذه المراسم دورا رسميا أو غير رسمي؛ وذلك جزءا امتلاكهم لمعلومات حول الدين أو مهارات خاصة، ولكن الأهم في هذه المجموعة من الأفراد أنهم يجتمعون في إطار التشكل الديني - الاجتماعي، بحيث تكتسب مهاراتهم نوعا

من القداسة، وبعد تأمين معيشتهم - والذي يعد من لوازم تقسيم العمل وكسب المهارات وتنفيذ الأدوار

والخطابة، والمصيبة والرثاء، وقراءة المقتل، ومتن الخطبة والشعر التمثيلي، والأدعية والزيارات. ويعتبر الثقل الديني لهذه الشعائر يكمن في ثنايا ومحتويات الكلمات والخطب.

٢. تخضع المراسم الشكلية للعزاء للذوق الفني، ولأقدرة الرمزية، والبعد الثقافي والحضاري لمختلف الناس المقيمين لهذه المراسم، لذلك تتنوع المراسم. كاللطم على الصدور، والضرب بالسلاسل، وتمثيل الواقعة، وشج الرؤوس - التطبير، والعبور على النار وغير ذلك.

٣. عنصر الزمان الذي يؤثر في إقامة هذه المراسم، فتتميز بعض الأيام بأهمية ومعنى خاصين في إقامة العزاء وتذكر الأحداث والوقائع العظيمة، لذلك تكتسب

الهدف من هذا العنوان هو محاولة تصويبية يدعيها الكاتب وفق استقراء للحراك الفكري والمعرفي بين بعض النخب حول عاشوراء، جله تركز على موضوع الشعائر الحسينية ومصاديقها وآثار تلك المصاديق على الفرد والمجتمع وأهداف الثورة، ومدى قدرة هذا الطرح الشعائري بكل أشكاله تفضي إلى تحقيق الاصلاح والنهضة، بل حاجة الاصلاح والنهضة للخطابات والأدوات التي تدمج بين العقل والوجدان.

إحياء الذكريات والمناسبات التاريخية، لا يستهدف العودة إلى الماضي والتجمد عليه، أو استنساخ التاريخ لأن ذلك خلاف منطق التاريخ نفسه والسنن الحاكمة له، كما أن عجلة الحياة تفضي إلى الأمام وليس إلى الخلف، فالإحياء يحقق مجموعة أهداف:

١. التواصل مع التاريخ وتأكيد ارتباطنا به، وتأثرنا بمخرجاته، فهو جزء من هويتنا وامتدادنا، فبيننا وبينه نسبا بيولوجيا بل وروحيا وفكريا. وإذ كنا نؤكد هذا التواصل مع تاريخنا، فلأن ذلك يعزز هويتنا المستقلة وأصالتنا، ويحقق مفهوم الذات لدينا، بعيدا عن الانبهار بالآخر وحضارته الذي يصل عند البعض إلى نكران الذات والخلج بهويته وانتمائته.

٢. إن في التاريخ الإسلامي محطات للحق والعدل، وصورا مشرقة مضيئة وقيما مطلقة، والقيمة ملك الزمن كله، لا تعرف حاضرا أو ماضيا أو مستقبلا. فالحسن عليه السلام ليس ملك التاريخ، بل هو بثورته ونهضته وما تحمل من قيم ومنهج وأهداف ومبادئ، هو ملك الإنسانية كلها على امتدادها.

إن حاجتنا إلى هذا التاريخ هي حاجتنا إلى المثل الأعلى المتمثل بكل الشخصيات المعصومة من الأنبياء والأوصياء من دون أن يعني ذلك أن الأمة أصيبت بالعقم، وأنه ليس بإمكانها إنتاج مثل عليا من واقعها فتلجأ إلى الماضي، بل لأن مشكلة نكران الذات التي تحدثنا عنها، جعلت البعض يتنكر لرموزه التاريخية ويلجأ إلى استيراد مثل من الخارج، كما نلجح ذلك في سلوك الكثير من شباب المسلمين. على أن المعصوم يبقى المثل الأعلى الذي يحتذى به ويؤخذ منه لا يرد.

فالإحياء الأكثر جدوائية، هو ذلك الإحياء الذي يحول الذكرى إلى حركة تغيير وإصلاح بل إلى نهضة لكل الواقع وجعله على صورة صاحب الذكرى، فالشعائر هي ممارسات دينية وثقافية تعطي ولادة جديدة للحياة، فهي جزء من ثقافة الفرد وإيمانه.

إن مكونات أو عناصر شعائر العزاء كما يذكر محمد أمين محمدي هي عبارة عن مضامين ومحتويات العزاء، والرسوم الشكلية للعزاء (قوالب وأشمال الإحياء)، والأيام، والأماكن، والقائمين على تنسيقها والمشاركين فيها.

• ويضيف حول شرح هذه العناصر:

١. تشتمل مضامين ومحتويات العزاء على الوعظ